

دراسة بعض المقاربات لتحقيق التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية**دراسة حالة الصحراء الكبرى****(المغرب، تونس و مصر، موريتانيا، الجزائر، ليبيا، السودان، تشاد، النيجر، و مالي)**

الدكتور: دبله فاتح

الأستاذة: بركات سارة

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

fhdebla@yahoo.frbarkat.sara@gmail.com

Le développement du tourisme demeure, aujourd'hui, l'un des objectifs primordiaux nécessaires au développement économique et social du pays. Ceci, est dû à son apport, notamment, dans le PIB, la balance des paiements, l'emploi et l'amélioration du style de la vie sociale et culturelle pour tous les membres de la communauté. Par conséquent, les services et activités déployés en matière de tourisme deviennent une vraie industrie touristique comme pour le cas du tourisme du désert dans le Grand Sahara.

Cependant, la disproportion est grande entre le développement touristique dans le nord, par rapport à celui du Sud et du Centre du Sahara. Le niveau du développement touristique se voit important dans le nord (incluant la Tunisie, le Maroc et l'Egypte), pourtant, les sites sahariens les plus prestigieux se trouvent au sud et au centre du Sahara.

Une description analytique de certains de ces sites nous montre rapidement la richesse de ces régions. L'objectif recherché à travers cette étude est de présenter et discuter quelques approches touristiques des pays du Grand Sahara. De ce fait, la problématique de cette étude peut se résumer comme suivant : *Quels sont les entraves et les contraintes auxquelles fait face le tourisme dans les pays du Sahara ? Et quelles seront les meilleures stratégies gagnantes proposées dans le but de concrétiser le développement durable dans le tourisme saharien ?*

Mots clés: Développement touristique durable. Tourisme saharien, Grand- Sahara.

تعد التنمية السياحية احد أهداف التنمية الاقتصادية والإجتماعية الشاملة، لما لها من قدرة على تحسين ميزان المدفوعات و توفير فرص العمل ، فضلا عن المساهمة في تحسين أسلوب و نمط الحياة الإجتماعية و الثقافية لأفراد المجتمع.

و بالتالي فان نمو السياحة الصحراوية و استدامة مواردها و زيادة عائداتها و منافعها الاقتصادية يفرض توسيع و تعميق الاهتمام و الرعاية الحكومية و المجتمعية بهذا القطاع.

وفيما يخص السياحة الصحراوية في منطقة الصحراء الكبرى ففي الواقع هناك تفاوت كبير بين التنمية السياحية في الشمال و الجنوب ووسط الصحراء فهي تتركز بنسبة عالية في الشمال و التي تضم تونس و المغرب و مصر بالرغم من أن أرقى المواقع الصحراوية تتواجد في الوسط و الجنوب ، كما أن الوصف الموجز لبعض هذه المواقع تبين لنا ثراء هذه المناطق بالمقومات السياحية الصحراوية وأخيرا التطرق إلى نقاط القوة والمعوقات لمختلف هذه البلدان تسمح لنا بمقارنة استراتيجياتها في هذا المجال. و منه تتمحور اشكالية هذه الدراسة فيما يلي:

ما هي مزايا و معوقات السياحة الصحراوية في بلدان منطقة الصحراء الكبرى ؟ و ما هي أهم الإستراتيجيات الممكنة من أجل تفعيل التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية؟
الكلمات المفتاحية : التنمية السياحية المستدامة، الصحراء، السياحة الصحراوية، منطقة الصحراء الكبرى.

المقدمة:

إن الاهتمام بجانب السياحة أص بح يمثل اتجاهها اقتصاديا قويا في كثير من الدول و قد أصبحت دول كثيرة تعتمد عليه كأهم قطاع اقتصادي يوفر لها ما تحتاج إليه من عملات صعبة , و تعتبر السياحة الصحراوية سياحة واعدة و من أهم أنواع السياحة والذي يهدف إلى زيارة المناطق الصحراوية والأثرية والتعرف على المسائر القديمة المتواجدة في الصحراء في عمق الرمال أي يرتبط جوهرها بالذهن والفكر بصورة مباشرة لذلك نجدها تجذب فئات معينة عن السائحين الذين يودون زيادة المعلومات الحضارية وإشباع رغبتهم المعرفية . كما تعتبر وسيلة مهمة لتشجيع العلاقات الثقافية و التعاون الدولي كما تعب دورا هاما خصوصا في النشاطات الموجهة لتشجيع انتقال أو مشاركة المعرفة و الأفكار .

فغدت تنمية السياحة المستدامة منهجا و أسلوبا تقوم عليه العديد من المؤسسات السياحية العالمية باعتبار أن للسياحة آثارها الإيجابية التي تعود على مختلف الجوانب الاقتصادية الاجتماعية و الثقافية و البيئية للمجتمعات المضيفة كما أن لها أيضا تأثيرات سلبية تطل كل هذه الجوانب في هذه المجتمعات سيما في ظل الاستغلال اللاعقلاني للموارد البيئية المتاحة سعيا لتحقيق التنمية السياحية و منه تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء و تشريح مفه و التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في ظل تنامي اهتمام دول الصحراء الكبرى بتنمية هذا القطاع و كيفية تحقيق تنمية سياحية مستدامة تلبي الحاجات الاقتصادية و الاجتماعية و الجمالية في حين تحافظ على التكامل الثقافي و العمل بات البيئية كما تؤمن قوت ضيوف و مضيبي اليوم بينما تحافظ على هذه الفرصة نفسها بالنسبة إلى الأجيال المستقبلية.

ولقد تم إجراء العديد من المعايير لمحاولة تصنيف لمختلف سياسات تطور السياحة الصحراوية إن التصنيف على أساس مستوى تنمية السياحة تمكنا من تمييز:

- ❖ بلدان ذات سياحة صحراوية متطورة: المغرب، تونس و مصر
- ❖ بلدان في بداية التنمية للسياحة الصحراوية: موريطانيا، الجزائر، ليبيا.
- ❖ البلدان التي لم تصل السياحة الصحراوية فيها بعد إلى مستوى تنمية هام : السودان، تشاد ، النيجر، و مالي.

و سنحاول من خلال ثنايا هذه الورقة الإجابة على التساؤل التالي:

ما هي مزايا و معوقات السياحة الصحراوية في بلدان منطقة الصحراء الكبرى و ما هي أهم الاستراتيجيات المقترحة لأجل التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية ؟

و نظرا لطبيعة الموضوع و الأهداف المرتبطة به سيتم تقسيم الورقة البحثية إلى المحاور التالية

المحور الأول : مفاهيم عامة

المحور الثاني : التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية

المحور الثالث: دراسة حالة تجارب صناعة السياحة الصحراوية في دول الصحراء الكبرى

I. مفاهيم عامة:

I.1 تعريف و أهمية السياحة و دورها:

I.1.1 تعريف السياحة

تعرف السياحة على "أنها مجموعة العلاقات و الظواهر التي تنتج و تترتب على سفر و على إقامة مؤقتة لشخص ما في مكان ما طالما أن هذه الإقامة مؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة، و طالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يعود بريح ما على هذا الشخص"¹ ، وتتفق جميع أنواع السياحة في العناصر السياحية الثلاثة الرئيسية الآتية و التي تكون مفهوم السياحة لدى أي شعب من الشعوب : **السائحون ، المعروضون:** وهي الدول التي تقدم خدمة السياحة لسائحيها ، و **الموارد الثقافية (المعالم السياحية)** باختلاف أنواعها والتي تتمثل في أنواع السياحة . بالإضافة الى الثلاثة عناصر السابقة التي تتكون منها السياحة، إلا أن هناك نمطين أساسيين من الأنماط السياحية : **السياحة الدولية و السياحة الداخلية**².

I.2.1 أهمية السياحة و دورها

1. نمو المناطق السياحية و تطورها و انتعاشها الاقتصادي نتيجة لما ينفقه الزوار بها.
2. إيجاد فرص عمل مختلفة ما يخفف من أزمة البطالة و يرفع مستويات المعيشة .
3. زيادة الاستثمار في المشروعات السياحية و استقطاب رؤوس الأموال لتنفيذ خطط التنمية المختلفة
4. رفع معدلات الإشغال الفندقية على مدار العام بما يساعد على تجاوز الفترات الغير موسمية للسياحة
5. تنشيط الصناعات المختلفة ذات الارتباط المباشر أو غير المباشر بالسياحة مثل النقل و البناء والأثاث و الصناعات

الغذائية و البيئية... الخ³

I.2. الصحراء

I.2.1 تعريفها

اختلف العلماء في تعريف ما يسمى بالصحراء، حيث إن بعض العلماء يقول : "كل منطقة لا يسقط فيها من الأمطار أكثر من 25 سم سنوياً، فهي صحراء". ومن العلماء من يعتبر نوع التربة وأصناف النباتات أساساً لتحديد المنطقة وتصنيفها، وعلماء آخرون يجمعون بين هذه العناصر كلها، فيطلقون اسم صحراء على كل منطقة قليلة النبات، بسبب قلة الأمطار وجفاف التربة⁴. كما تعرف أيضا بأنها تلك الأرض الفضاء الواسعة ، حيث الخلاء المترامي الأطراف ، تغطي الرمال الجانب الأكبر منها ، وهي ظاهرة مناخية يزيد فيها معدل البخر عن التساقط .⁵

I. 2.2 الملامح الجيوفيزيائية للصحراء

1. موقع الصحراء: حدود من الصعب تحديدها

تشكل الصحراء مساحة ثمانية ملايين كيلومتر مربع بين شمال أفريقيا و إفريقيا يا السودان التي تغطي 5300 كلم من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر و 1700 كم من المنحدرات الجنوبية لجلال الأطلس في الجزائر إلى السهول الشبه الساحلية، وإذا كان الأطلس يحدد حدود الصحراء من الشمال و الذي تصل إلى البحر في ليبيا ومصر، في المقابل في الجنوب لا يوجد أي دليل يضع حدود واضحة المعالم وإذا اعتقدنا حقا أن الصحراء

تبدأ عند ظهور النخيل في المقابل فإنها تنتهي في المنطقة أين تظهر نبتة * (Cenchrus biflorus) Cram - Cram⁶.

2. الميزات المناخية للصحراء:

تميز بارتفاع نسبة التبخر بالمقارنة مع التساقطات التي تكون بطبيعتها ضعيفة أو حتى منعدمة ، تكون التساقطات في المناخ الصحراوي دون 200 ملم، أما درجات الحرارة فتكون مرتفعة⁷ على مدار اليوم (تصل إلى 50°) و هناك فرق بين الليل و النهار من 15° إلى 30° الأثر ارتفاعا في الصيف على الشتاء كما أن الرمال يمكن أن تصل إلى 80° على السطح في الطقس الحار كما أن درجات الحرارة تحت الصفر فهي شائعة في ليالي فصل الشتاء -18° سجلت في تبستي في التشاد⁸. أما فيما يخص الصحراء الكبرى فالمطر قليل جدا حيث لا يزيد معدل السنوي على 5 سنتيمترات و يزداد هذا المعدل قلة ، في الأجزاء الداخلية ، فلا يتجاوز في القاهرة ثلاث سنتيمترات ، بل هو دون ذلك في الصحراء الليبية ، أما في الأجزاء الساحلية فقد يزيد على عشر سنتيمترات ، و تهطل الأمطار على الأجزاء لشمالية من الصحراء الكبرى خلال فصل الشتاء ، أما أجزاؤها الجنوبية فتهطل أمطارها في فصل الصيف⁹.

I. 3.2 أشهر الصحاري في العالم

جدول رقم (1) : أكبر الصحاري في العالم

المساحة	الموقع	اسم الصحراء
8,400,000 كم ²	شمال أفريقيا . من الشرق إلى الغرب	الصحراء الكبرى
1,500,000 كم ²	بين منغوليا والصين	صحراء غوبي
640,000 كم ²	جنوب الجزيرة العربية	صحراء الربع الخالي
576,000 كم ²	جنوب أفريقيا	صحراء كلهاري
384,000 كم ²	غرب أستراليا	صحراء الرمال العظمى
384,000 كم ²	غرب وجنوب أستراليا	صحراء فكتوريا العظمى
358,400 كم ²	بين أمريكا والمكسيك	شيهو هوان
307,200 كم ²	غرب أستراليا	جنيسون
307,200 كم ²	بين تركيا والاتحاد السوفيتي (روسيا)	كراكوم
307,200 كم ²	جنوب الاتحاد السوفيتي سابقاً	كازل كوم
179,200 كم ²	في مصر والسودان	الصحراء الشرقية
102,200 كم ²	شمال المملكة العربية السعودية	النفوذ الكبير
31,000 كم ²	شرق المملكة العربية السعودية	الدهناء
51,200 كم ²	شرق إيران	صحراء لوط
38,400 كم ²	جنوب كاليفورنيا في أمريكا	موجفان
8,448 كم ²	شرق كاليفورنيا في أمريكا	واد الموت

* هي عائلة الحشائش الشائكة بذورها تنشبث بللملابس ، تتواجد في المناطق المدارية الحارة والجافة، وتتواجد عموما في التربة الرملية.

II. التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية:

II. 1 التنمية المستدامة:

إذا كانت التنمية المستدامة كمفهوم يعتبر قديما قدم الزمان ،فانه كمصطلح يعد ابتكارا حديث النشأة، إذ يعود إلى مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة البشرية في ستوكهولم سنة 1972 و من هنا أصبح هذا المصطلح محل اهتمام وواحد من الأفكار التي تربط بين البيئة و التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و أصبحت الإستدامة تمثل منهجا للتنمية التي تهتم بقضايا الفقر و البيئة و المساواة و الديمقراطية وفق ما اتضح من مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة و التنمية في ري ودي جانيرو سنة 1992 .¹⁰

II.1.1 تعريف التنمية المستدامة:

وردت الكثير من المفاهيم و التعاريف للتنمية المستدامة ، فهناك من يعرفها على أنها: تنمية تستجيب لحاجات الأجيال الراهنة دون أن تعرض للخطر قدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها هي الأخرى" أما اللجنة العالمية للتنمية المستدامة فتعرفها كما يلي " :هي تلبية حاجات الحاضر دون أن تؤدي إلى تدمير قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة"¹¹

II. 2.1 السمات الأساسية للتنمية المستدامة¹²:

✓ التنمية المستدامة تختلف عن التنمية في كونها اشد تداخلا وأكثر تعقيدا وخاصة فيما يتعلق بما هو طبيعي وما هو اجتماعي في التنمية

✓ التنمية المستدامة تتوجه أساسا لتلبية احتياجات أكثر الطبقات فقرا .

✓ التنمية المستدامة تحرص على تطوير الجوانب الثقافية والإبقاء على الحضارة الخاصة بكل مجتمع

✓ عناصر التنمية المستدامة لا يمكن فصل بعضها عن بعض لشدة تداخل الأبعاد والعناصر الكمية والنوعية لها.

✓ التنمية المستدامة عملية مجتمعة، يجب أن تساهم فيها كل الفئات والقطاعات والجماعات، ولا يجوز اعتمادها على فئة قليلة أو مورد واحد.

II. 2 التنمية السياحية:

إن التنمية السياحية هي أحدث ما ظهر من أنواع النغمة العديدة، وهي بدورها متغلغلة في كل عناصر التنمية المختلفة لذلك تعتبر قضية التنمية السياحية من القضايا المعاصرة، كونها تهدف إلى الإسهام في زيادة الدخل الفردي الحقيقي، وبالتالي تعتبر أحد الروافد الرئيسية للدخل القومي، وكذلك بما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية. ومن هنا تكون التنمية السياحية وسيلة للتنمية الاقتصادية.

II. 1.2 تعريف التنمية السياحية

تعرف على أنها توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل : إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة.¹³ والتنمية السياحية هي " التصنيع المتكامل الذي يعني إقامة وتشيد مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح أثناء إقامته بها وبالشكل الذي يتلائم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السائحين " فهي تتضمن كل من الخطط والبرامج والمشروعات التي تهدف إلى إحداث زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية للدول، وتحسين إنتاجية القطاع السياحي فيها¹⁴.

II. 2.2 مراحل التنمية السياحية :

فحسب "ميوسيك" الذي قسم مراحل التنمية السياحية إلى أربع مراحل:

أ -مرحلة الاكتشاف: حيث يتم اكتشاف القدرات السياحية المقصود السياحي.

ب -مرحلة النمو: و فيها يبدأ تطوير الموارد السياحية للمنطقة بشكل تدريجي.

ت مرحلة الانطلاق: و فيها تأخذ الدولة بمبدأ التخطيط و التوسيع السياحي
ث -مرحلة النضج: حيث تظهر المنطقة على الخريطة السياحية و فيها يتكامل النشاط السياحي من خلال توافر عناصر
الجذب السياحي و التسهيلات

أما نموذج "بتلر" فيضيف مرحلتين و هما الثبات أو الركود و التجديد أو التدهور.¹⁵

II. 3.2 أهداف التنمية السياحية

تحدد أهداف التنمية السياحية عادة في المراحل الأولى من عملية التخطيط السياحي، في مجموعة من الأهداف كالتالي:¹⁶

II. 3. مبدأ الاستدامة في التنمية السياحية:

تتطلب العلاقة بين احتياجات تنمية قطاع السياحة و الحفاظ على البيئة تخطيطاً سليماً بحيث لا ينبغي تلبية الاحتياجات السياحية

على الصعيد الاقتصادي	على الصعيد الاجتماعي	على الصعيد البيئي	على الصعيد السياسي والثقافي
-تحسين وضع ميزان المدفوعات. - تحقيق التنمية الإقليمية خصوصاً إيجاد فرص عمل جديدة في المناطق الريفية. - توفير خدمات البنية التحتية. - زيادة مستويات الدخل. - زيادة إيرادات الدولة من الضرائب. - خلق فرص عمل جديدة.	-توفير تسهيلات ترفيه واستجمام للسكان المحليين. - حماية وإشباع الرغبات الاجتماعية للأفراد والجماعات.	-الحفاظة على البيئة ومنع تدهورها ووضع إجراءات حماية مشددة لها.	-نشر الثقافات وزيادة التواصل بين الشعوب. - تطوير العلاقات السياسية بين الحكومات في الدول السياحية.

بطريقة تلحق الضرر بالموارد الطبيعية أو التراث البشري أو المصالح الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق السياحية.

II. 1.3 السياحة المستدامة: تلي السياحة المستدامة احتياجات السياح مثلما تعمل على الحفاظ على المناطق السياحية و زيادة فرص العمل للمجتمع المحلي . وهي تعمل على إدارة كل الموارد المتاحة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية في التعامل مع المعطيات التراثية والثقافية، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي

وقد ركزت المنظمة العالمية للسياحة WTO على مفهوم السياحة المستدامة في إعلان مانيلا 1980، وفي اكوبولكو 1982، وفي صوفيا 1985، وفي القاهرة 1995.¹⁷

1. تعريف السياحة المستدامة : يمكن تعريف السياحة المستدامة بأنها الإدارة السليمة لموارد السياحة بحيث تلي احتياجات

القطاع السياحي بما يتوافق مع المحافظة على التراث الحضارية و العناصر البيئية لمنطقة ما مع الأخذ بالاعتبار احتياجات الأجيال القادمة.¹⁸

كما تعرف أيضا على أنها نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية ، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها.¹⁹

2. الجوانب الاقتصادية للسياحة المستدامة:

فالسياحة، ذات تأثيرات متعددة في الاقتصاد،وهي تبدأ من تعظيم النمو الاقتصادي والدخول وحصيللة النقد الأجنبي و العمالة حتى تحسين الهيكل الاقتصادي.

كما أن القطاع السياحي يملك تأثيرات مختلفة على التنمية الاقتصادية من خلال تأثيراته على ميزان المدفوعات وتوليد العمالة وتحسين المرافق الأساسية والتأثيرات المضاعفة للإنفاق السياحي، وكذا التأثيرات الهيكلية²⁰.

3. الأبعاد التربوية والاجتماعية للسياحة المستدامة:

التعليم هو استثمار اقتصادي لأهم عنصر من عناصر الإنتاج، ألا وهو العنصر البشري، فتتبع التنمية البشرية من خلال نظام تربوي تعليمي يصبح عاملاً رئيساً في جهود التنمية، وعنصر مهم من عناصر الاستثمار لإعداد القوى البشرية اللازمة لتحقيق أهداف التنمية. ويتحدد دور التربية والتعليم في عملية التنمية في هذا السياق فيما يلي:

1. يزود التعليم الأفراد بالصفات والمهارات والخبرات اللازمة للتنمية الاقتصادية.

2. من الوظائف الأساسية للنظام التعليمي الكشف عن القدرات الكامنة بين أفراد المجتمع والعمل على تنميتها واستثمارها. يقوم التعليم بغرس العادات والقيم التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة²¹.

. السياحة و البيئة

كأي قطاع اقتصادي آخر فإن قطاع السياحة يعتمد في إنتاج الخدمات السياحية على الموارد الطبيعية و من أهمها البيئة، و من الملاحظ أن غالبية عناصر السياحة ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالموارد البيئية. الآثار البيئية الإيجابية للسياحة توجد العديد من الآثار الإيجابية على البيئة و يمكن ذكر بعض منها مثلاً يتضح من اهتمام الحكومة المصرية بترميم أثارها كما حدث مع تمثال (ابو الهول) أو قلعة صلاح الدين و الآثار القبطية و الإسلامية،

كما أن تدفق الأجانب الى بريطانيا كان الدافع وراء الاهتمام بالمسارح، وتساعد حركة السياح الأجانب في المناطق الريفية على زيادة معدلات الربح للسكان المحليين مما يرفع من مستوى معيشتهم.

و أخيراً فإن الحدائق العامة و الغابات لا توفر فقط تسهيلات و مناطق جذب للسياح و لكنها أيضاً كانت وسيلة فعالة للحفاظ على سلالات نادرة و فصائل من النباتات و الحيوانات.²²

أ. الآثار البيئية السلبية

تتعلق آثار الأنشطة السياحية على البيئة باستهلاك الموارد الطبيعية ، و زيادة مصادر التلوث و النفايات الناجمة عن هذه الأنشطة ، وكذلك ما قد ينجم من ضغوط على التنوع الإحيائي .

مع زيادة النشاط السياحي في منطقة ما فإن الضغوط على الموارد الطبيعية تزداد بصورة واضحة ، و من أبرز هذه الموارد المياه العذبة حيث يزيد الاستهلاك في كثير من الاستخدامات المرتبطة بالسياحة مثل الفنادق و حمامات السباحة و ملاعب الجولف ، كما تتضمن عمليات تنمية السياحة و تطوير المنتجعات السياحية العديد من الآثار السلبية على الموارد فمثلاً يؤدى شق الطرقات و بناء المطارات و تطوير السواحل إلى نحت الشواطئ و تآكل التربة، و تدهور استخدامات الأراضي، و اختناقات المرور و ما يتبعها من تلوث الهواء و الضجيج.

ومن الطبيعي توقع زيادة نسبة الملوثات و النفايات في المناطق الأكثر تركيزاً للسياح، كما تؤدي تزايد الأنشطة السياحية إلى التأثير على التنوع الإحيائي خاصة في المناطق التي تعاني من الضعف البيئي مثل اعاقه موائ الأحياء البرية و إزالة النباتات و ارتفاع نسبة حرائق الغابات، و تساعد استخدام الأخشاب ، و تكثيف الضغوط على بعض الأحياء بسبب التجارة أو الصيد²³.

II.3.2 التنمية السياحية المستدامة

يمكن لتنمية السياحة المستدامة أن تلي الحاجات الاقتصادية و الاجتماعية و الجمالية في حين تحافظ على التكامل الثقافي و العمليات البيئية يمكنها أن تؤمن قوت ضيوف و مضيبي اليوم بينما تحافظ على هذه الفرصة نفسها بالنسبة إلى الأجيال القادمة ، إلا أن تنمية السياحة المستدامة يتطلب أيضاً خيارات سياسية صعبة تركز على مساومات اجتماعية و بيئية معقدة، و تتطلب رؤية تشمل سياق زمني و مكاني أوسع من السياق التقليدي المستعمل في التخطيط و اتخاذ القرارات.

1. مفهوم و مؤشرات التنمية السياحية المستدامة

ولدت التنمية السياحية المستدامة داخل رحم التنمية المستدامة ، و تلك تفجرت داخل أدبيات لإقتصاد من واقع تعذر رؤية تنمية

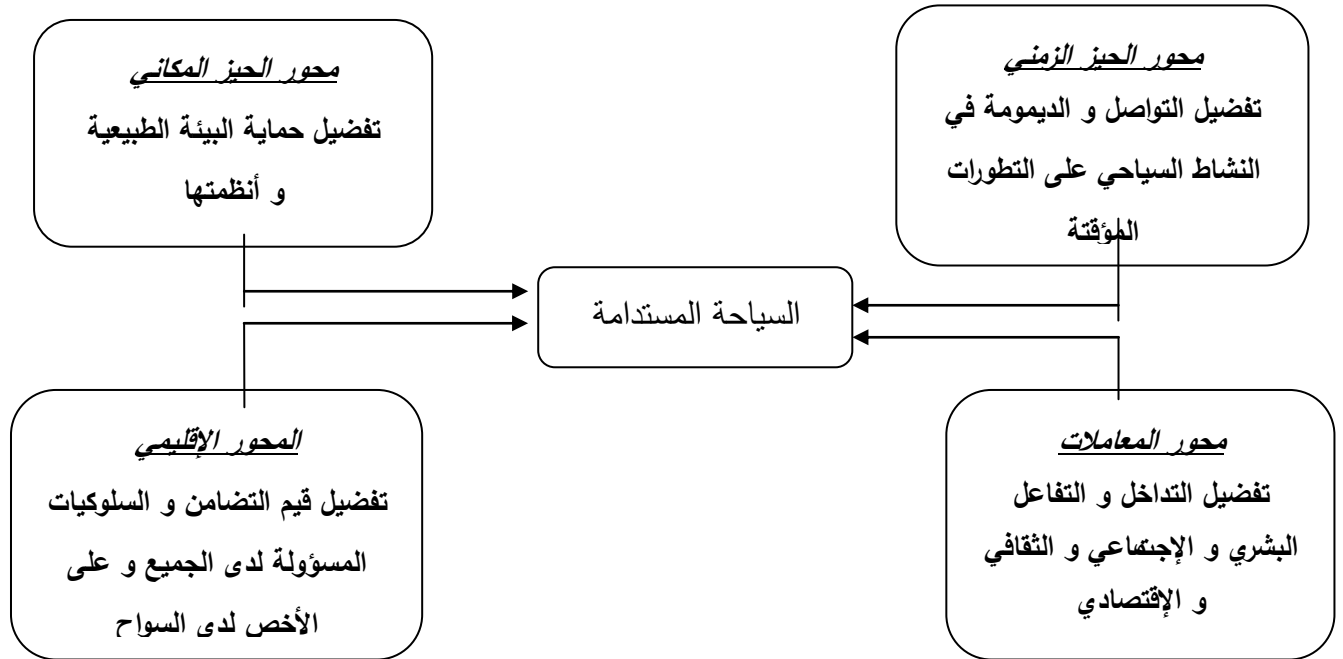
اقتصادية دون تنمية اجتماعية، فما المقصود بالتنمية السياحية المستدامة؟

أ. مفهومها

عرف الاتحاد الأوروبي للبيئة و المنزهات القومية في عام 1993 التنمية السياحية المستدامة على أنها " نشاط يحافظ على البيئة و يحقق التكامل الاقتصادي و الاجتماعي و يرقى بالبيئة المعمارية".

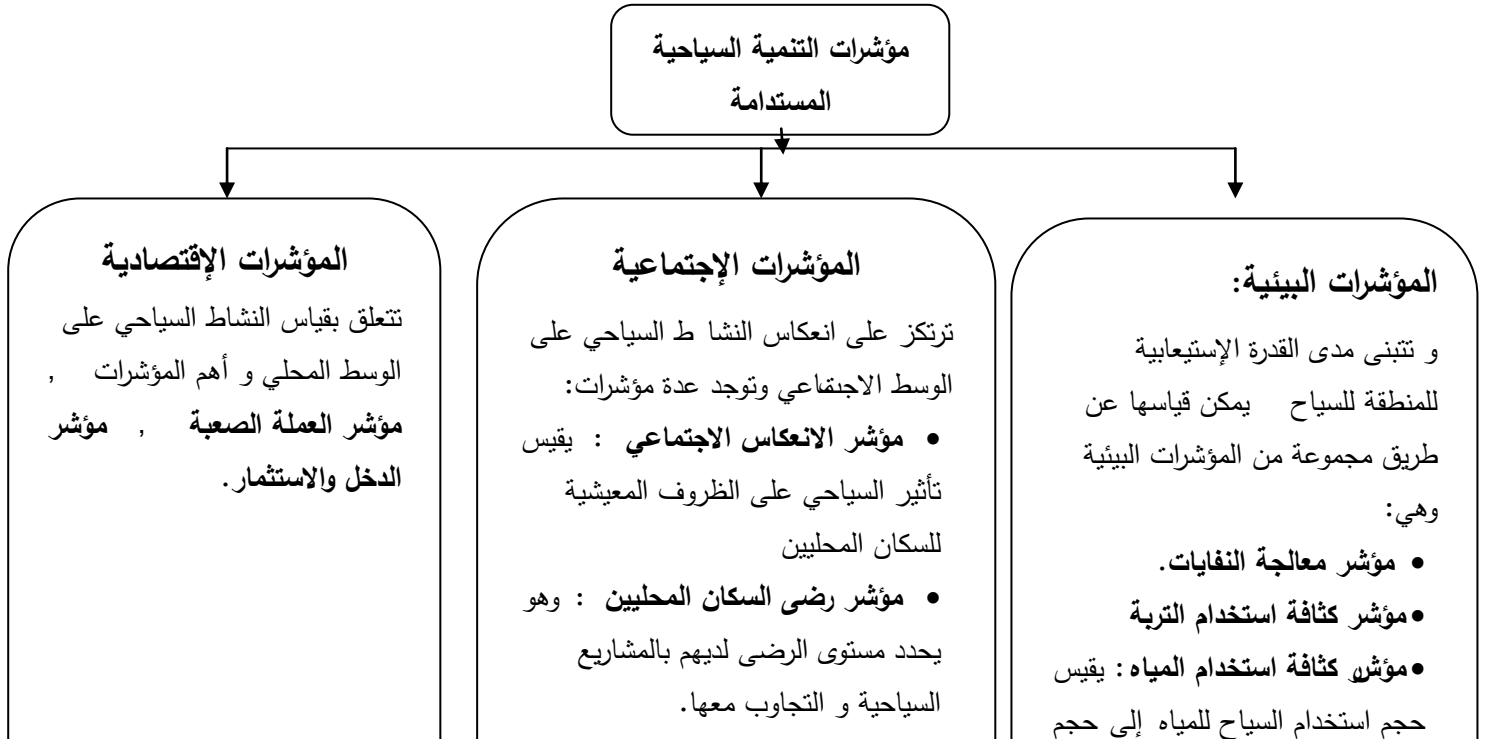
و يوجد تعريف للتنمية السياحية المستدامة على أنها " التنمية التي تقابل و تشبع احتياجات السياح والمجتمعات المضيئة الحالية و ضمان استفادة الأجيال المستقبلية ، كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية و الاجتماعية و الجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية و استمرارية العمليات الإيكولوجية و التنوع البيولوجي و مقومات الحياة الأساسية".²⁴ و منه السياحة المستدامة هي نموذج للتنمية على محاور استراتيجية يمكن حصرها في أربعة محاور: كما يوضحه الشكل الموالي:

شكل رقم (1) : المحاور الاستراتيجية للتنمية السياحية المستدامة



ب. مؤشرات التنمية السياحية المستدامة

الغرض منها رصد الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للسياحة وقسمت إلى ثلاث مجموعات أساسية هي:²⁵



2.

3.

4.

5. مبادئ و أهداف التنمية السياحية المستدامة:

أ. مبادئ التنمية السياحية المستدامة

لقد قام العلماء و الخبراء و الباحثين بالعديد من الجهود والمبادرات من اجل التوصل إلى مجموعة من المبادئ المشتركة والتي تساهم في توصيف أبعاد التنمية السياحية المستدامة و كان من أهم هذه المحاولات تقرير " الإستراتيجية العلمية للتنمية السياحية و التي أصبحت مرجعا هاما للعديد من الدول الأخرى و بناء على هذه الإستراتيجية تم وضع سبعة مبادئ رئيسية

- المبدأ الأول: العمل على حد التأثير البشري

- المبدأ الثاني: الحفاظ و التمسك بمخزون الثروة الحيوية في المنطقة

- المبدأ الثالث: السعي من اجل تقليل استنفاد الموارد غير المتجددة.

- المبدأ الرابع: الترويج للتنمية الاقتصادية طويلة الأجل.

- المبدأ الخامس: دمج المجتمعات المحلية في اتخاذ القرارات خاصة المؤثرة عليهم.

- المبدأ السادس: التوزيع العادل لكل من الفوائد و التكاليف المترتبة عن استخدام الموارد المتاحة و الدارة البيئية بين مختلف الفئات ذك العلاقة بصناعة السياحة.

- المبدأ السابع: الترويج بالقيم التي تشجع الآخرين على انجاز و تنفيذ مفهوم التواصل.

ب. أهداف التنمية السياحية المستدامة

إن التنمية السياحة في حد ذاتها هدف, كما تعد مرحلة من مراحل تحقيق هدف أكبر ألا و هو تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة, يتمثل أهمها في:

1- حماية البيئة و الاهتمام بالموارد الطبيعية و الموروثات الثقافية للمجتمع

2- تلبية الاحتياجات الأساسية للعنصر البشري و الارتقاء بالمستويات المعيشية

3- تحقيق العدالة على مستوى الجيل الواحد و كذلك بين الأجيال المختلفة.

4- خلق فرص جديدة للاستثمار و بالتالي فرص عمل و دخول جديدة و تنوع الاقتصاد .

5- زيادة عوائد الحكومة من خلال فرض الضرائب على مختلف النشاطات السياحية.

6- تنمية البنية الأساسية و توفير التسهيلات اللازمة للزوار و المقيمين بالدولة

7- خلق أسواق جديدة للمنتجات المحلية.

8- إيجاد معايير للمحاسبة البيئية و الرقابة على التأثيرات السلبية للسياحة

III. دراسة حالة تجارب صناعة السياحة الصحراوية في دول الصحراء الكبرى:

هناك تفاوت كبير بين التنمية السياحية في الشمال و الجنوب و وسط الصحراء الكبرى :فجد أن تونس و مصر و المغرب تقوم بجذب 96.4 % من عدد سياح العالم في المقابل 2.4 % للجزائر كذلك لليبيا والسودان ، 1.2 % لمالي و التشاد و النيجر و كذلك

موريطانيا، بالرغم من أن أرقى المواقع الصحراوية تتواجد في جنوب و وسط الصحراء الكبرى : تبستي قي التشاد، و كذلك Air-Ténéré في النيجر، و منطقة تمبكتو في مالي و المدن القديمة في موريطانيا ،التاسيلي في الجزائر،الأكاكوس في ليبيا لقد اعتبرت بأنها مواقع التراث العالمي من قبل اليونسكو .هذه الفجوة بين البلدان الم تقدمه سياحيا في شمال افريقيا و التي تقع في جنوب ووسط الصحراء تتجلى في مستويات مختلفة : الخطوط الجوية،البنية التحتية للطرق و كذلك الفنادق.....²⁶

ويمكن إجراء العديد من المعايير لمحاولة تصنيف لمختلف سياسات تطور السياحة الصحراوية إن التصنيف على أساس مستوى تنمية السياحة تمكننا من تمييز:²⁷

- ❖ بلدان ذات سياحة صحراوية متطورة: المغرب، تونس و مصر
- ❖ بلدان في بداية التنمية للسياحة الصحراوية: موريطانيا،الجزائر، ليبيا.
- ❖ البلدان التي لم تصل السياحة الصحراوية فيها بعد إلى مستوى تنمية هام : السودان، تشاد ، النيجر، و مالي.

1) المجموعة الأولى: التي تضم المغرب، تونس و مصر

1.1 المغرب:

أ. وصف الصحراء المغربية

تشمل أراضي المغرب على صحراء تمتد وراء سلسلة الأطلس الصغير جنوبا (% 61.5 من المساحة الإجمالية للبلاد) و تتميز بجفافها وبرمالها وواحاتها المنتشرة عبر مساحتها الصحراوية، كما تعتبر احد المنتجعات السياحية التي يسعى المغرب لتطويرها و تحسين مستوى الخدمات بها ، و تمثل السياحة الصحراوية في المغرب المنافس الأول لسياحة المدن العتيقة حيث اتخذت هذه السياحة عاصمتها في "واحات ورزازات " أي منطقة " زكورة" و هي نموذجا للسياحة الصحراوية و كذلك واحات " تمغمرت" و "بوغرفة" و غيرها.²⁸

خصوصيات السياحة الصحراوية المغربية:

قدرة القطاع الصحراوي و الشبه الصحراوي المغربي منذ سنة 2000 سجلت زيادة تقدر ب % 7 من المبيت و % 12 من الوافدين وارتفاع الطاقة الفندقية إلى أكثر من 133230 سرير في سنة 2006 كما تمثل الصحراء 9% من الطاقة الاستيعابية للمغرب و تبقى ضعيفة مقارنة بما تمثله بمراكش بالرغم من أن العرض في الفضاء الصحراوي عرف منذ سنة 2003 تنوع كبير مع تطوير أنواع جديدة للإقامة مثل بيوت الشباب أو المبيتات و النزل حيث تبقى مهيمنة إلى حد كبير من قبل فئات 4 أو 5 نجوم.²⁹

جدول رقم (02): تقسيم الطاقة الفندقية في صحراء المغرب

المنطقة	المدينة	القدرة
	"Assa Zag" آس الزاك	20
	"Tata" طاطا	250
	Guelmim كلميم	330
	Ouarzazate ورزازات	5915
	Zaogora زكورة	1751
	Errachidia الراشدية	2589
مقاطعة الصحراء	Dakhla الداخلة	240
	Layounne لعيون	1164
	Tan Tan طانطان	152

المصدر: Mohamed Boukberouk, opcit, p 302

مكانة هذا الفضاء في العرض السياحي المغربي يظهر من خلال تركيز عدد الفنادق و الأنشطة السياحية على مستوى ثلاث مدن: ورزازات , الراشدية و زكورة أين نجد الطاقة الفندقية 10.255 سرير أي 83 % من الطاقة الصحراوية.

ارتفاع عدد السياح عدد الوافدين على ورزازات و الراشدية :

سجل النشاط السياحي في إقليم ورزازات، خلال الشهور الأربعة الأولى من سنة 2011 ، انتعاشة في المبيتات بلغت نسبتها 2 بالمائة. وبالموازاة مع ذلك عرفت هذه الوجهة ارتفاعا في عدد السياح الوافدين على مختلف الوحدات السياحية المصنفة بأعلى معدل 3 بالمائة. كما أن السياح غير المقيمين في المغرب من مختلف الجنسيات يشكلون الجزء الأكبر من الوافدين على ورزازات حيث بلغ عددهم 26 ألف و 869 سائحا، مسجلين ارتفاعا بنسبة 2 بالمائة، مقارنة مع ماي 2009 حيث بلغ عددهم 26 ألف و 423 سائحا.³⁰

جدول رقم (03) : إقبال السياح إلى الواشدية خلال السنوات: 2003 /2004/2005

السياح	2003	2004	2005
الوافدين	54167	70825	90464
المبيتين	71046	104367	113429

المصدر: Adeline Cézeur , Valorisation des savoir-faire locaux par la mise en place d'un tourisme

durable, Actes du Colloque International, Tourisme saharien et développement durable, opcit, p347

ب. مشاكل و آفاق التنمية السياحية المستدامة في جنوب المغرب:

المشاكل ³¹	الآفاق ³²
• صعوبة إعادة إصلاح بعض المناطق الأثرية مثل القصور والقصبات التي تقع في زكورة. • تقادم بعض الوحدات الفندقية مقارنة بالتصنيف الدولي الموحد للفنادق. • عدم كفاية التدريب و تدهور نوعية الخدمات. • المضايقات التي يتعرض لها السياح (أدلة كاذبة و معلومات غير كافية). • عدم وجود حوافز للاستثمار.	يوجد مشروعان في طور الانجاز و يتعلق الأمر ب - تهيئة كورنيش خليج الداخلة - تهيئة المنطقة السياحية "فوم لا بوير" المتواجدة بشمال مدينة الداخلة

2.1 تونس

تسعى وزارة السياحة التونسية حاليا إلى تنويع المنتج السياحي و لتأهيل القطاع والاتجاه نحو أسواق أخرى كالسوق الصينية، و تستأثر السياحة الصحراوية في هذه الفترة بالذات باهتمام وزارة الإشراف نظرا لارتباطها بمهرجان دوز الدولي و مهرجان توزر للوحات الفان يستقطبان أعداد كبيرة من السياح.

أ. وصف الصحراء التونسية:

تشكل صحراء تونس 22% من مساحة البلاد و تتميز بطبقاتها الرسوبية و بكثرة السهول و الهضاب و أيضا بواحاتها التي تشبه إلى حد ما واحات الجزائر و المغرب , مثل الواحات الواقعة شمال غرب شط الجريد , "توزر" نفطة", "صابرية" و "دوز" و هي فضاء لصحراء شاسعة.³³

ب. السياحة في الصحراء التونسية:

نحوض قطاع السياحة في الصحراء في تونس ظهر كأحد العوامل التي تم تسليط الضوء عليها في السنوات الأخيرة حيث تنقسم إلى ثلاث مناطق:

* منطقة قفصة و الجريد مع واحات تزور و نفطة و التي تضم واحدة من أكبر بساتين النخيل في الجنوب التونسي و تبلغ القدرة الفندقية لهذه المنطقة نحو 1.138 سريرا.

* منطقة نفزاوة، قبلي، دوز، و الجنوب الكبير، القدرة الفندقية لهذه المنطقة نحو 3.805 سرير.

* منطقة مطماطة، تيطاوين

دراسة للقدرة الفندقية للفضاء الصحراوي التونسي يكشف هيمنة صنف 3 نجوم الذي يمثل نصف القدرة الاستيعابية و الفندقية بينما تلك لأربع و خمس نجوم تمثل 20% من مجموع الطاقة الفندقية.³⁴

فالسياحة الصحراوية التونسية متمركزة خصوصا في مدين و تطاوين و توزر و قد سجلت مؤشرات القطاع السياحي بولاية توزر بالجنوب التونسي، منذ بداية عام 2006 نتائج حسنة حيث ارتفع عدد الوافدين علي الجهة من السياح الاجانب فقد توافد على الجهة حوالي 314478 سائح من مختلف الجنسيات محققة بذلك تحسنا بنسبة 13% مقارنة بنفس الفترة من سنة 2004 اذ توافد علي الجهة 278304 سائح .

كما تم خلال هذه الفترة تسجيل 499632 ليلة مقضاة مقابل 460485 ليلة في السنة الماضية وحققت بذلك تحسنا بنسبة 8.5 % وقد توزع الوافدون علي الجهة علي مختلف الجنسيات وخصوصا من اوربا الغربية اذ يحتل الفرنسيون المرتبة الاولى بتوافد حوالي 291432 سائح فرنسيا ثم الاسبان في المرتبة الثانية.

وتمثل القصور ظاهرة معمارية يتميز بها أقصى الجنوب التونسي حيث تتركز في الشرق التونسي بولايتي مدين و تطاوين اذ تجاوز عددها 150 قصرا، ويحتوي الواحد منها أكثر من 300 غرفة وتشتمل على عدة طوابق تصل الى الخمسة.

رغم التقدم الحاصل في السياحة الصحراوية فإن القطاع مازال محدودا حيث تشير الإحصائيات الى ان نسبة النزول من فئة 5 نجوم لا تتجاوز 7 % فيما ترتفع فئة 3 نجوم إلى 42.2% كما لا تتعدى مدة الإقامة 1.3 ايام وهو رقم ضعيف بالمقارنة مع أهمية المهرجانات التي يحتضنها الجنوب التونسي و عمق تراث تلك الجهة.³⁵

ج. الخطوات الهامة لتعزيز مكانة السياحة الصحراوية في تونس:³⁶ لقد اتخذت الدولة التونسية خطوات هامة لتعزيز مكانة هذا النوع من السياحة تتمثل في:

- توفير الحوافز للاستثمار في المناطق الصحراوية.
- تطوير المناطق السياحية.
- إقامة يوم للسياحة الصحراوية.
- افتتاح مطار دولي في توزر.
- بناء فنادق من فئات مختلفة و مراكز كبيرة للترفيه.
- افتتاح مدرسة فندقية.

د. حدود التنمية السياحية في الجنوب التونسي:

التركيز على تنمية السياحة الصحراوية التونسية فهو يهدف من ناحية إلى تنويع و تنشيط القطاع كما يقدم أيضا إمكانية الاستفادة من التنمية الاجتماعية و الاقتصادية لمساحة محرومة و مهمشة و مع ذلك إذا كانت قيمة هذا المجال يشير إلى العودة وإلى النمو بمنطقة ركود طويلة هناك مجموعة من التحديات التي تواجه هذه التنمية و التي نجدها في ما يلي:

- مشكل الماء حيث يوجد هناك ضغط كبير على موارد المياه و منه يولد منافسة قوية من حيث الطلب عليه بين السياحة و الزراعة.
- ففي نفس السياق الجهود و الإجراءات المبذولة للحفاظ على البيئة و الموروث الثقافي لا تزال محدودة ففي الواقع المبادرات في مجال إدارة الثروات لا تزال اقل من التوقعات.³⁷

1. 3. مصر:

سياحة الصحراء في مصر تعتبر سياحة واعدة تزايد عليها الإقبال في السنوات الأخيرة مع تنامي السياحة البيئية ومحبي السفر والرحلات ، ومع تطور إمكانيات ومعدات السفاري من عربات 4x4 واتصالات وتوجيه بالأقمار الصناعية وتخييم وفنادق بيئية وخدمات جيدة. وهذه الوسائل جعلت من السياحة الصحراوية متعة للهواة ومحبي المغامرة.

أ. وصف الصحراء المصرية:

تعتبر مصر بمساحتها المليون كيلو متر مربع جزء من صحراء شمال أفريقيا - أكبر صحراء في العالم - والتي يقسمها وادي النيل إلى جزء غربي بنسبة 68% هي الصحراء الغربية، وجزء شرقي بنسبة 22% هي الصحراء الشرقية، وسيناء بنسبة 6%³⁸.

ب. واحة سيوة للتنمية المستدامة - مصر

تقع واحة سيوة في قلب صحراء مصر الغربية . وكان الهدف من المشروع هو التعريف بحضارة وطبيعة هذه المنطقة من خلال مشروع اقتصادي كبير يهدف إلى إبراز الجانب الثقافي والتراثي والبيئي للمنطقة

ج. النتائج والآثار التي حققها المشروع:

أكثر من 200 فرصة عمل دائمة ومباشرة في المشروع للسكان المحليين، ونحو 400 فرصة عمل غير مباشرة كالعمل في الصناعات الحرفية والأثاث والنقل، كما ساهم أيضاً في إعادة الاهتمام بالتراث المعماري القديم حيث تم إنشاء أكثر من 50 مسكناً قام السكان المحليين ببنائه مستخدمين الأدوات والمواد الأولية المحلية، كما حافظ المشروع على عادات ومعتقدات حضارة أهل سيوة وتعريفها للعالم الخارجي، كما ساهم أيضاً في تنقية المياه العادمة والصرف بطريقة عضوية لا يحتاج فيها إلى أية مواد كيميائية، وذلك من أجل المحافظة على البيئة.

لقد كان مشروع واحة سيوة السياحي نموذجاً هاماً للسياحة المستدامة، الذي أخذ على عاتقه تطوير الإمكانات والمصادر المحلية التي كانت غير مستغلة، ووفر الحياة الكريمة للسكان المحليين بدون أن تتأثر البيئة المحلية أو حتى البيئة الاجتماعية³⁹

د. معوقات التنمية السياحية:

- ❖ سوء إدارة الموارد المائية وزيادة الفاقد منها.
- ❖ التدهور المستمر للطابع المعماري والعمراني التقليدي بقرى الواحة والمتمثل في تداعي المباني التقليدية القديمة وهجرة السكان لها.
- ❖ بالإضافة إلى الزحف العشوائي للمباني الحديثة غير ملائمة للمحددات البيئية ولا تتناسب مع خصوصية الموقع.
- ❖ النقص الحاد في الاحتياجات من البنية الأساسية والخدمات اللازمة لعملية التنمية
- ❖ التدمير المستمر للحياة البرية بالواحة بسبب عمليات الصيد مما أدى إلى انقراض العديد من الحيوانات .
- ❖ عدم وجود إستراتيجية وخطط للتنمية لوزارة السياحة في واحة سيوه⁴⁰

2) المجموعة الثانية و التي تضم : موريطانيا، الجزائر، ليبيا

2.1. ليبيا: ⁴¹

تزخر الصحراء الليبية بالعديد من المقومات السياحية البيئية (الطبيعية والبشرية) الفريدة. كما تتميز صحرائها بخاصية التنوع الحيوي والجيولوجي والجيومورفولوجي، هذا التنوع البيئي البشري والطبيع ي جعل هذا الإقليم مصدر جذب سياحي هام يلي رغبات السائح المستكشف، والمغامر، والدارس للتاريخ الطبيعي، والرياضي، والباحث عن الهدوء والسكينة، والباحث عن الجمال في البيئات الجافة، والمهتم بالثقافات الإنسانية المختلفة.

أ. وصف الصحراء الليبية:

الموقع الجغرافي : يقع إقليم الصحراء الشاسع فيما بين دائرتي عرض 18° و 29° شمالاً تقريبا، ويشمل اغلب الأراضي الليبية الواقعة إلى الجنوب من إقليم البحر المتوسط، ويحده شرقا مصر والسودان وجنوبا تشاد والنيجر وغربا تونس والجزائر.

المناخ: يعتبر مناخ الإقليم الصحراوي حار وجاف ا غلب فترات السنة فيما عدا شتاؤه القصير ذو المناخ المعتدل . يبلغ متوسط درجة الحرارة السنوي حوالي 20 ° و رطوبة الهواء حوالي 32% أما الأمطار فهي نادرة ولا يتعدى متوسطها السنوي 10 ملم.

المظاهر الجيولوجية والجيومورفولوجية: يرغب كثير من السائحين في زيارة كثير من مواقع الجذب السياحي الجيولوجية والجيومورفولوجية لأغراض علمية، وللمغامرة والترويج، والتمتع بمظاهرها التضاريسية المتباينة، المتمثلة في الجبال والهضاب والكثبان الرملية والبحيرات إلى غير ذلك من مظاهر طبيعية صحراوية مميزة. وتمثل هذه البانوراما مجتمعة، متحفا طبيعيا مفتوحا .

ب. مظاهر الجذب السياحي:

تتفرد البيئة الصحراوية بكثير من المظاهر الجيولوجية والجيومورفولوجية الجذابة الناجمة عن عوامل التعرية المائية والريحية، كالأقواس الصحراوية والمغارات والموائد والكثبان الرملية والبحيرات الصحراوية إلى غير ذلك من مظاهر وأشكال مميزة، كذلك تحتوي على حقول للنيازك وآثار ارتطامها بالأرض، وفيما يلي عرض لأهم الظواهر الجيولوجية والجيومورفولوجية الصحراوية:

- مرتفعات جبلية نشأت بفعل عوامل باطنية وتشمل مرتفعات مساك، واكاكوس، وتادرات، وأركنو والعوينات . والجبال البركانية المتمثلة في واو الناموس، جبل الهروج الأسود، وجبل السوداء.
- مظاهر تكونت بفعل العوامل الخارجية وتتمثل في الكثبان الرملية التي تغطي مساحات شاسعة مثل بحر رمال أوباري والزلاف وبحر رمال مرزق، وبحر الرمل العظيم في شرق ليبيا.
- ظاهرة البحيرات الصحراوية ومن أهمها بحيرة قبرعون، وبحيرات واو الناموس، وبحيرة الملفا في الجغبوب، وبحيرة بزيمة في الكفرة.

أما عوامل الجذب البيئية البشرية فينتشر في هذا الإقليم معالم بدايات الحضارة الإنسانية التي يستدل عليها بما تركه من رسوم ونقوش على الصخور، ومن أدوات كان يستخدمها في تلك الحقب التي تعود إلى حوالي عشرة آلاف سنة قبل الميلاد وتوجد النقوش الصخرية لإنسان ما قبل التاريخ في وادي الزيفن غربي مرزق، وفي وادي الآجال والمكنوسة، وجبل زنكركا جنوب جرمه، وكذلك في وادي برجوج وجبل غنيمة وجبل العوينات. يُضاف إلى هذا نمط الحياة المميز والغني بالتراث لسكان الواحات المتناثرة في إقليم الصحراء وكذلك الطراز المعماري المميز للمدن والقرى الصحراوية. ويمكن استثمار هذه الموارد وتطوير أنماط متعددة لصناعة سياحية متطورة ذات قدرة تنافسية. أما فيما يخص مدن الواحات التاريخية فتتمثل هذه الواحات في غدامس وغات والبركت ذات المعمار الصحراوي المميز ومرزق المركز التجاري القديم الذي ربط البحر المتوسط بإفريقيا، وواحي اوجلة وزويلة ذات الصبغة الإسلامية الفاطمية. هذا بالإضافة إلى واحات الجغبوب وجالو وواحات الجفرة والكفرة.

ج. السياحة في الصحراء الليبية:

على الرغم من توفر عوامل الجذب السياحية الطبيعية والبشرية، إلا أن ليبيا لم تكن وجهة سياحية هامة . فعلى مدى 30 عاما (1968-1998) بلغ متوسط حركة السياحة حوالي 58 ألف سائح سنويا فقط. ترجع هذه الحالة لعدة عوامل منها عدم اهتمام الدولة بتنمية هذا القطاع كأحد القطاعات الأساسية ما ترتب علي ه من تخلف هذا القطاع في جميع جوانبه الإدارية والخدمية والتسويقية . هذا بالإضافة إلى إهمال المزارات السياحية والمتاحف التاريخية.

وتعد الأنواع السياحية المتجهة إلى إقليم الصحراء قليلة ولا تتجاوز عدة آلاف. فقد أشارت إحصائيات الشرطة السياحية بمدينة سبها للفترة الواقعة فيما بين (2001-2005) إلى أنها قد بلغت حوالي 10645 سائحا. وهذه السياحة يغلب عليها نمط السياحة الجماعية ومن ذوي الفئات العمرية الكبيرة . وقد تبين من استبيان عينة مكونة من 300 سائح دولي أن حوالي 60% منهم تجذبهم عوامل طبيعية بينما حوالي 40% تجذبهم عوامل تاريخية ويمكن القول إنه على الرغم من قلة الأنواع السياحية إلا أن التأثيرات السلبية واضحة ومتمثلة التلف والسرقات التي حدثت في بعض المواقع .

2.2. الجزائر :

أ. وصف الصحراء الجزائرية:

تمثل الصحراء جنوب الجزائر أكبر منتوج سياحي تتوفر عليه البلاد ، تتربع على مساحة شاسعة تقدر بـ 2 مليون كلم مربع أي ما يعادل 80% من المساحة الكلية للجزائر ، و تتميز برمالتها المتناهية و جبالها الغرانيتية و البركانية ، و واحاتها الخلابة، و بغابات النخيل و تربتها الخصبة و كتبائها الرملية، سيما واحات وادي سوف، وادي ميزاب، الصاورة ، القرارة، و الزيبان.

ثم هناك أربعة أقطاب رئيسية يركز عليها النشاط السياحي في الجزائر و هي تضم عدة مناطق سياحية ذات مؤهلات طبيعية أو ثقافية أو الاثنين معا و يمثل **قطب الصحراء** أحد هذه الأقطاب و التي تشمل : منطقة أدرار-الليزي و حضيرة الطاسيلي، واد مزاب، منطقة تمنغست و حضيرة الهقار و منطقة تندوف . بالإضافة، هناك خمسة أقطاب سياحية تم تسجيلها في منطقة الصحراء الشاسعة على مقربة من المدن مثل بسكرة، و تمنغست و غرداية و جانت و الليزي . و قد بينت الدراسات الأولية التي أدت إلى ترشيحها، مؤهلات و ميزات سياحية متصلة بنمط العيش الصحراوي و التراث الشعبي و الطبخ التقليدي و الحفلات الشعبية و الحرف التقليدية.⁴²

ب. أبرز المناطق السياحية في الجنوب الجزائري:

لعل من أبرز المناطق التي تحمل هذه المقومات في الجنوب الجزائري نجد **ولاية أدرار** (محافظة) التي تتميز بموقع استراتيجي في الصحراء الكبرى وهي حلقة ربط بوادي الساور و منطقتي الميزاب و الهقار . تنتشر بها واحات النخيل و محار للمياه لا تنحدر من جبال ولا شلالات بل من آبار عميقة متعددة متصلة ببعضها البعض يطلق عليها بالاسم المحلي الفقارة ، كما تجذب الزائر للمنطقة المناظر الخلابة لكثبان الرمال بعرق شاش أو العرق الغربي الكبير إضافة إلى سحر جمالها عند مشاهدة المغرب الذي صنف من أروع غروب الشمس في العالم . فضلا عن المناطق الرطبة المتنوعة والرسوم والنقوش الحجرية التي تعطي بعدا تاريخيا للمنطقة

كما نجد أيضا **ولاية تمنراست** تزخر هذه الولاية بمناطق خلابة و معالم أثرية تعود إلى ملايين السنين، فهي تنافس في قطاع السياحة كل مناطق الجزائر وأشهر مواقع السياحة بكل دول العالم، حيث استطاعت أن تسجل كل سنة ومنذ سنة 2000 أرقاما قياسية في عدد السياح الوافدين إليها من كل ربوع العالم، لكن خلال السنتين الأخيرتين تم تسجيل تراجع مقلق في عدد السياح الأجانب نظرا لتدري الأوضاع الأمنية بالساحل الصحراوي، تنقسم ولاية تمنراست إلى منطقتين رئيسيتين، الأولى تسمى “تيديكلت” وعاصمتها عين صالح التي تقع على بعد 700 كلم شمال مقر الولاية، وهي على شكل واحة تزخر بشروات طبيعية وطاقوية هامة، أما المنطقة الثانية فهي “الأه لار” والتي تعتبر رمزا طبيعيا، تاريخيا وتراثيا للولاية ، المنطقة السياحية الأخرى التي تشتهر بها تمنراست هي منطقة “الطاسيلي” التي تقع على بعد 220 كلم من موقع الأهقار السياحي.⁴³

ج. إستراتيجية التنمية السياحية في الجزائر :

مبدئيا، يستند القطاع السياحي على مجموعة من النشاطات المخططة في إطار إستراتيجية تنمية عامة ذات بعدين اقتصادي و عملي- توظيفي. ترمي هذه الإستراتيجية إلى تحقيق تنمية سياحية مستدامة بوضع:

1. مخطط توجيهي يحدد إطار المناطق المؤهلة و يعين النشاط أو المنتج السياحي الملائم و شروط استغلالها.
2. نظام صارم و واضح للتهيئة الإقليمية.
3. معايير أو مقاييس لتقييم الموارد البشرية المسيرة للهياكل و النشاطات السياحية.
4. مقاييس و قواعد تنظيمية خاصة بالقطاع للحفاظ على نوعية البيئة الطبيعية العامة.
5. مشاركة واسعة من طرف السكان المحليين عند كل مرحلة من مراحل التخطيط و التنفيذ و تسيير الخدمات السياحية .

2.3. موريطانيا:

أ. وصف الصحراء الموريطانية:

تتوفر موريتانيا على مناظر صحراوية متميزة، تارة على شكل كثبان رملية ، وتارة على شكل نطاقات حجرية . يتعلق الأمر بمرتفعات رملية تتخللها تلال رائعة و جبال منحوتة كم هو الحال في **إنشيري أو تيرس** ، والحافات الحادة المنضدية كما هو الحال في **ظهر آدرار**

بأوديته وشعابه وكهوفه إلخ . وتشكل هذه المناظر خصوصية في ولايات آدرار وتكانت والحوضين والعصابة . وفي كثير من الحالات تشكل الواحات هي الأخرى مناظر رائعة وخاصة واحات ترجيت واكصير الطرشان وتونگاد واگني بالقرب من أطار، وواحات كامور وگرو وكنكوصة في نواحي كیفه.⁴⁴

ب. التحليل الكمي للنشاط السياحي.

لقد ظل النشاط السياحي في موريتانيا غير موجود عمليا (باستثناء سياحة الأعمال) حتى سنة 1996 وهو تاريخ فتح الخط المباشر باريس - أطار من طرف الرحلات الجوية الجماعية.

• أعداد الزوار الأجانب

لا توجد إحصائيات يمكن الوثوق بها حول أعداد السياح الأجانب القادمين إلى موريتانيا وبالأحرى حول فترات إقامتهم في البلاد. وإن المعطيات المقدمة في الجدول رقم 1 اللاحق تم نشرها سنة 1999 دون تقديم أي شرح حول طريقة الحصول عليها. وإنما يتم تكرارها هنا على سبيل الاستئناس، لأن صحتها غير مؤكدة، فضلا عن كونها قديمة نسبيا.

الجدول رقم 1: تطور أعداد وفترات إقامة السياح الأجانب في الفترة ما بين 1995 و 1998.

الموسم	أعداد القادمين	فترة الإقامة (باليالي)
1995	20.910	83.640
1996	30.607	109.821
1997	31.525	94.575
1998	40.982	122.947
المعدل السنوي للنمو (%)	18,3	10,1

المصدر: الجمهورية الإسلامية الموريتانية، مرجع سابق، ص4

تظهر المعطيات السابقة مع متوسط المعدل السنوي الذي يزيد على 18%، نموا سريعا جدا في أعداد القادمين في الفترة من 1995 إلى 1998، في حين تباطأ نمو فترة الإقامة وهو ما يترجم تخفيض مدة الإقامة (حوالي 3 ليال في المتوسط عام 1998 مقابل 4 ليال سنة 1995)، ولم يكن بالإمكان الحصول على تقديرات لأعداد القادمين منذ 1998 بالنسبة لمختلف فئات الأجانب أيا كان سبب سفرهم (الأعمال، مؤتمرات، استراحة، سياحة إلخ)، يبدو أن العدد الإجمالي للقادمين الأجانب إلى موريتانيا، أيا كانت نقاط دخولهم أو أسباب سفرهم، ناهز 50.000 سنة 2006.

ج. المجموعة الثالثة و التي تضم: السودان، تشاد ، النيجر، و مالي.

6.1 السياحة الصحراوية في مالي:

السياحة الصحراوية المالية تتركز خصوصا في منطقة تومبوكتو ، باماكو و سيغو و موبتي , دجيني, دوغون.و يمكن الوصول إلى تومبوكتو عن طريق الجو أو النهر.⁴⁵ إن قطاع السياحة في تومبوكتو الواقعة على بعد ألف كلم شمال باماكو عانى من إنعدام الأمن والحملة الإعلامية الشعواء التي تشنها الصحافة الغربية ما أدى إلى هبوط غير مسبوق في عدد السواح الذين يزورون المدينة خلال السنوات الأخيرة.وبعدما زار عاصمة الشمال المالي 45 ألف سائح خلال 2006 هبط العدد إلى 6 آلاف سنة 2009 قبل أن يصل إلى 492 خلال النصف الأول من سنة 2011 رغم الإستثمارات الهامة التي قيم بها لتطوير السياحة في هذه المدينة التاريخية.

فعلى سبيل المثال تحتضن تومبوكتو حاليا 25 فندقا و 10 مطاعم و 5 حدائق و 4 وكالات سفريات ودار للصناعات التقليدية ويقدر أن 68 % من السكان يعتمدون على السياحة والأنشطة المرتبطة بها لتأمين لقمة العيش.⁴⁶

3.2 السياحة الصحراوية في النيجر:

عرفت السياحة النيجرية بعض الشهرة في سنوات الثمانينات , و لسوء الحظ و بسبب عدم وجود الأمن الناتج عن تمرد التوارق قامت بوقف أي نشاط سياحي في شمال البلد انطلاقاً من سنة 1991 .

ففي أعقاب اتفاق السلام الذي وقع في واغادوغو Ouagadougou في افريل 1995 و الاستقرار السياسي النسبي , شهدت السياحة انتعاشاً و تم إنشاء وزارة السياحة كما تم إنشاء كذلك لجنة عمل للسياحة Comité d'action du tourisme وهي موجهة لتنشيط و تعزيز القطاع.

تتمثل السياحة الصحراوية في شمال النيجر أين نجد واحات قعوار جادو kawar-djado و صحراء Air و Ténéré كذلك صحراء Termit و Tal التي تعتبر هذه الأخيرة المنطقة الرئيسية للجانب السياحي أين نجد عظاماً لدينصورات و المنحوتات الصخرية وثقافة أصلية و التي مازال يتم المحافظة عليها كما تعتبر منطقة اغاديز Agadez منتج سياحي رائد في النيجر.

مؤشرات السياحة في النيجر:

- هناك ارتفاع في الطلب السياحي ما بين 4.6% و 5.4% سنوياً إلى غاية 2015.
- استقبلت النيجر في 2006 أكثر من 63 ألف سائح أجنبي.
- تحتضن النيجر 87 فندق أي بإجمالي 2023 غرفة مع 3400 سرير و 145 ألف مبيت.⁴⁷

3.3 السياحة الصحراوية في التشاد:

تمتلك تشاد تراثاً طبيعياً استثنائياً بحيواناتها و منظرها الطبيعي الفريد من نوعه و لا سيما في منطقة الصحراء ل بوركو, انيدي و تيبستي مدفوعاً بإرادة سياسية يمكن أن يكون قطاع السياحة دافعاً للاقتصاد و البيئة في تشاد⁴⁸

منطقة بوركو - انيدي - تيبستي:⁴⁹

في الواقع تشكل هذه المنطقة الهدف الرئيسي للسياحة الصحراوية: تمتلك العديد من عوامل الجذب قمم, منحدرات, وديان, فوهات البراكين, الكهوف, الينابيع الساخنة, اللوحات الصخرية, أشجار النخيل, الكتبان الرملية...

تيبستي: فمناً اكتشافاً في جويلية 2001 لجمجمة أقدم إنسان في جنوب تيبستي في شمال تشاد لحوالي 7 ملايين سنة و مشروع النفط لسنة 2001, و وصل عدد الوافدين في عام 2002 من 38000 إلى 40600 حيث بقيت مستقرة حتى عام 2004 أما في عام 2006 فقدر عدد الوافدين بـ 320105 و قد جاء هذا الانخفاض نتيجة للنزاع المسلح في تشاد حيث منعت بعض الأماكن على السياح.

الإنتاج السياحي في منطقة تيبستي, مع نظامها الفريد في الإسكان و السكن, خدمات النقل و خدمات المنتجعات البركانية من شأنه أن يخلق فرص عمل مباشرة و غير مباشرة تقريباً في كافة القطاعات الاقتصادية بما في ذلك الزراعة و المطاعم و المحلات التجارية و جميع الحرفيين.

انيدي: و هي تعتبر ثاني منطقة مشهورة في الصحراء التشادية و هي تقع بالقرب من الحدود السودانية . السياحة التشادية تخلق شعوراً متناقضاً من النشوة و خيبة الأمل , النشوة بسبب ثراء استثنائي من المناظر الطبيعية و المواقع و تقاليد شعبها و هنا أين تتمثل المزايا السياحية في تشاد, أما خيبة الأمل تكمن في عدم وجود البنية التحتية و المعدات الرئيسية.⁵⁰

4.3 السياحة الصحراوية في السودان:

أن صناعة السياحة بدأت تشهد تطوراً متنامياً خلال الفترة القليلة الماضية الأمر الذي يشير إلى أن البلاد ستشهد ازدهاراً كبيراً بعد خطوات الانفتاح السياسي والاقتصادي حيث أن الدولة صارت تولى العناية بتطوير العمل السياحي مما يشكل دفعاً قوياً للقطاع , حيث أن أهم المناطق المستفاد منها حالياً لا تتجاوز العشرين في المائة ونذكر على سبيل المثال المواقع الأثرية في شمال السودان التي تعتبر واحدة

من أهم الجواذب السياحية ذلك لارتباطها بالنيل والصحراء والتي تقع على ضفاف النيل من منطقة شمال الجيلي وحتى الحدود السودانية المصرية.⁵¹

الصحراء هي احدي المقومات السياحية التي لها هوائها من السياح. وتتوزع الحياة البرية بولاية نهر النيل في عدة مناطق نذكر منها:⁵²

- منطقة شرق أبوحمند وبربر: وتمتد حتى الحدود مع جمهورية مصر العربية وهي غنية بالغزلان وأنواع مختلفة من الطيور والأرانب في الأودية مثل قبقة -المرات- عرفت -الدلاح-أمور والعلاقي.

- منطقة الضهرة: تقع شرق مدينة الدامر على بعد 70 كيلومتر وتتواجد فيها الطيور والأرانب والغزلان.

- منطقة الكريكان تقع غرب مدينة عطبرة على بعد 100 كيلومتر على طريق عطبرة-مروى ثم الإتجاه شمالاً على بعد 70 كيلومتر ويتواجد بها الغزلان.

- منطقة شرق شندی تشمل مناطق البطانة وأب هشيم والنقعة والمصورات وبئر اللعنأ على بعد 100 كيلومتر عن طريق التحدي ويتواجد بها كميات هائلة من الأرانب والقطا.

-منطقة غرب المتممة: وهي زاخرة بالغزال العادة والأرانب في الأودية غرباً بحوالى 70 كيلومتر. وجنوباً وشمالاً بمناطق الهبل والدهمة والبياضة والكربة الختيمامية وجبل النص ووادي أم بخيت وبئر ماحي وأم سيال وويرة الفيل والهمبوتى ونصب الفرس والدبورة وأبومريخ وجبل بنى فضل والقوز.

- منطقة أرياب تعتبر الصحراء الشرقية من أهم مناطق تعدين الذهب منذ العهد الفرعوني.⁵³

البلد	مزايا السياحة	مشاكل تنمية السياحة
مالي	• مواقع ثقافية و طبيعية استثنائية مع مواقع مصنفة على قائمة التراث العالمي (تومبكتوا ،دجيني ،فلاز ، بنديقارا BANDIAGANA) • الإرادة السياسية: التي تبرز من خلال تشجيع بناء الفنادق و خصوصية الوحدات السكنية (أكبر فندق في باماكو). • تنظيم رحلات طيران انطلاقاً من فرنسا و جولات تعليمية من الولايات المتحدة. • تحسين البنية التحتية للمطارات , الاستقرار السياسي و الانفتاح الديمقراطي للبلد. • إنشاء مكتب السياحة التي حلت محل لجنة السياحة في أوت 1995 . • إعداد قانون الاستثمار السياحي. • حرف ذات كفاءة خاصة ذات الأصل التوارقي التي تعتمد على الحديد و الجلود. • مبادرات التوأمة بين المدن , على سبيل المثال مشروع التوأمة بين مدينة القيروان بتونس وتومبكتو.⁵⁴	• عدم كفاية المرافق الفندقية الملائمة للسياحة. • إجراءات لدفع رسوم إضافية منفصلة في المطار. • المشاكل البيئية المتعلقة بمياه الصرف الصحي. • عدم وجود التمثيل الإقليمي السياحي أو المكاتب السياحية في المواقع السياحية. • غياب التمثيل الرسمي للسياحة في الخارج مستقلة عن السفارات. • عدم وجود وزارة مستقلة للسياحة فحاليا يتم الجمع بين إدارة السياحة مع وزارة الثقافة. • ضعف لسياسة لتنمية السياحة و مراقبة الفنادق . • حوافز قليلة مخصصة للسياحة الصحراوية. • نقص الإعانات للتعاونيات الحرفية بما فيها التوارق. • ضعف الوجود المصري خارج العاصمة باماكو. • ارتفاع تكاليف شركات النقل الجوي للطيران الدولي. • قلة وعي السكان المحليين على احترام البيئة و استغلالها في مجال السياحة المهتدأمة.⁵⁵
النيجر	• الميزة الرئيسية للسياحة النيجرية تتمثل في التراث الثقافي و الطبيعي , المحمية الطبيعية لـ Air و Ténéré مسجلة في لائحة التراث العالمي لليونسكو منذ عام 1991 و هي تعتبر أكبر محمية طبيعية في إفريقيا بنسبة 7.7 مليون هكتار. • الحجج الأخرى المشجعة للتنمية السياحية: * عودة الاستقرار في الشمال. * وضع خطة لتعزيز الاستثمار و التسويق.	• انعدام الخدمات الجوية. • ارتفاع أسعار النقل الجوي. • انخفاض مستوى وعي السكان المحليين لحماية البيئة لا سيما في المناطق الصحراوية.⁵⁷

	* تدابير ضريبية لتشجيع قطاع السياحة. * المشاركة في المعارض و المعارض الدولية. * براعة الجودة في الجلد أو في الفضة من اصل توارقي. * اعتماد في عام 2009 للإستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة للسياحة.⁵⁶	
تشاد⁵⁸	يمكن اعتبار أن المستقبل السياحي للتشاد و إذا سمحت الظروف الأمنية , يمكن أن يشهد تطورا سريعا . ففي الواقع الإرادة السياسية للحكومة تظهر تصميمها واضحا على العمل من اجل تطويره: • إنشاء وزارة التنمية السياحية في 2 ماي 1997 , مع ثلاث مديريات , البحوث الترويج و الاستغلال. • اعتماد بيان السياسة العامة للتنمية السياحة في التشاد في 7 أكتوبر 1998 و هو يركز على تنمية السياحة البيئية. • و قد تجلت هذه الرغبة نفسها أيضا في المجال الثقافي وذلك بالمصادقة عليها من قبل تشاد في 23 جوان 1999 للاتفاقية العالمية لحماية المواقع الطبيعية و الثقافية لليونسكو.	
السودان	بالإضافة الى غنى السودان بالثروات الطبيعية و الأثرية ، نلاحظ كذلك أن هناك رغبة حقيقية من جانب السلطات السودانية لتنمية السياحة الوطنية و مؤشرات مختلفة تؤكد ذلك: • أنشأت وزارة مستقلة للسياحة والتراث القومي قائمة بذاتها كخطوة تدل على اهتمام الدولة بالاستثمار في إمكانيات السودان السياحية الكثيرة والمتنوعة. • مراجعة النصوص القانونية التي تنظم الأنشطة السياحية لتتوافق مع الدستور الجديد للبلاد. • تنظيم تحت إشراف وزارة البيئة و السياحة، لدورات تدريبية مهنية للمضيفين و لمعظم مستخدمي القطاع.⁵⁹ • فتح فنادق جديدة في معظم المدن الرئيسية من خلال تمويل القطاع الخاص، حيث لوحظ ارتفاع في عدد السياح من 52 ألف سائح عام 2002 إلى 70 ألف سائح عام 2007 • توجد تسعة مطارات دولية في السودان بالإضافة إلى مطار الخرطوم) بور تسودان , كسلا , دنقلا , الأبيض , الفاشر , نيالا , جوبا) بجانب تسعة مطارات محلية). • تعنى وزارة السياحة والتراث القومي عناية خاصة بالاستثمار السياحي المحلي والخارجي ووضعت لذلك امتيازات وتسهيلات كثيرة وجاذبة	العمل السياحي بالسودان يعاني من مشاكل كثيرة ومن أهمها: • عدم إهتمام كل الحكومات السابقة بالسياحة فقد كانت وزارة السياحة في السنوات الماضية عبارة عن مكتب في منطقة الخرطوم. • إن السودان لا يزال في حاجة إلى مئات الفنادق بكل الدرجات المعروفة ولا يمكن أن تقوم صناعة سياحية مالم تقوم الدولة بتهيئة المناخ السياحي وأولها الحروب في غربها وشرقها. • تركيز بناء الفنادق في الخرطوم فقط. • العدد الضئيل للسياح الزائرين للسودان والذي لا يتناسب مع حجم البلاد وثقافتها الثرية ومواقعها السياحية التاريخية . وما لم توضع خطط لاستقطاب عدد أكبر من الزائرين فإن الاستثمار في هذا القطاع سيبقى منخفضا.⁶¹ • لا يوجد هناك هيكل تنظيمي للسياحة يمكن أن يشجع على قيام تنمية مستدامة عبر التخطيط والإدارة. • لا توجد هنالك شراكة حقيقية بين القطاعين الخاص والعام لهذه الصناعة. إن حل المشاكل آنفة الذكر سيحيل السودان إلى إحدى الوجهات السياحية المهمة في العالم لما تمتع به من تنوع مناخي وجغرافي وثقافي وبشري، وعمق تاريخي وجمال طبيعي . وإذا ما تطور قطاع السياحة فإن

ذلك سيكون موردا اقتصاديا هاما للبلاد وفي الوقت نفسه فإنه سيعزز التنمية الاقتصادية والبشرية ويساعد على التفاهم والتقارب مع باقي دول العالم . يمكن للسودان أن يستفيد من القطاع الس ياحي المتطور ليس فقط عبر زيارات السياح الأجانب، ولكن عبر تطور سياحة وطنية داخلية تزيد من الترابط الاجتماعي والتفاهم الثقافي بالإضافة الى تعزيز الإقتصاد المحلي.	مستهدية في ذلك بقانون الاستثمار السوداني الذي شهدت بمرونته جميع الدوائر المعنية. ⁶⁰
--	--

الخاتمة:

لقد أصبحت الاستدامة شرطا أساسيا لأي نشاط سياحي و هي أحسن طريقة للتواصل بين الشعوب، و لقد أصبحت السياحة أداة للحضارة و التنمية، و التي تسمح بالحفاظ على الطبيعة و البيئة للأجيال المقبلة، كما أن تنمية السياحة المستدامة في الصحراء تتطلب تضافر جهود المجتمع و العاملين في السياحة كذلك تتطلب ارادة سياسية قوية على المستوى المحلي و الوطني و الدولي . و مما سبق يمكن اقتراح مجموعة من الإستراتيجيات من أجل تنمية السياحة المستدامة في الصحراء:

1. المحافظة للأجيال المقبلة على تراث ثقافي و طبيعي للصحراء.
2. تشجيع على المستوى الوطني لسياسة سياحية تقوم باحترام لتنمية المستدامة و الأخلاقيات وخاصة عند
3. استخدام الموارد الطبيعية و الثقافية و التي تضمن الرفاهية للسياح.
4. تعليم و تدريب و تكوين القائمين على قطاع السياحة.وتوعية السكان المحليين لمبادئ السياحة المستدامة.
5. تشجيع ممارسات السياحة متوافق مع الحفاظ على التراث الطبيعي و الثقافي، كما يجب على مسؤولي قطاع السياحة و الثقافة في دول الصحراء تحقيق التوازن بين احتياجات المحافظة على التراث من خلال التنسيق بين السياسات الثقافية و السياحية
6. احترام عادات و تقاليد السكان و الأماكن السياحية للبلدان الصحراوية.
7. تحديد الطاقة الاستيعابية للمناطق السياحية بالإقليم الصحراوي، ورسم حدود يجب عدم تجاوزها لتقليل التأثيرات السياحية السلبية.
8. إيجاد مؤسسات لرصد توجهات حركة السياحة ورصد ودراسة المشاكل التي تؤثر سلبا على المقومات السياحية.
9. تحسين واقع الخدمات السياحية وخاصة أنظمة ووسائل الطرق والنقل والاتصال الداخلية والخارجية . وذلك يتطلب من الدولة دوراً فاعلاً ومؤثراً.
10. التقييم المسبق للآثار المترتبة على السياحة للمناطق الصحراوية، وذلك قبل وضع تلك المناطق على قائمة المناطق السياحية
11. تشجيع الدراسات والأبحاث المتعلقة بموضوع التنمية المستدامة وخصوصا فيما يتعلق بالسياحة البيئية في الصحراء

و الارتقاء بالصحراء لتكون نقطة جذب سياحية يجب التركيز على الجوانب الخمسة الآتية:

أولا : الحماية : وتعني توفير الحماية اللازمة لتلك الأرض التي يمكن ان يطلق عليها الصحراء وكائناتها الفطرية الحية سواء بقوة القانون أو بأية وسيلة أخرى،

ثانيا: الإدارة: يجب ان تكون للمناطق السياحية الصحراوية إدارة خاصة، مكونة من أشخاص مؤهلين من الناحية البيئية والإدارية، يضعون الخطط والاستراتيجيات لحماية وتنمية هذه المساحات بصورة مستدامة.

ثالثا: التطوير واستغلال ما هو متاح : يوجد في الصحراء الكثير من الموارد الطبيعية التي يمكن لو استغللت بصورة صحيحة فإنها حتما ستكون نقاط جذب سياحية، هذه الموارد تحتاج فقط إلى برنامج للاستفادة منها وتطويرها حتى يمكن أن تغري

رابعا: المراقبة والتحكم

وتتم المراقبة بأحد أسلوبيين، اما بوضع شرطة خاصة للسياحة في تلك المناطق الصحراوية، وإما بإقناع الأهالي (السكان الاصليين) بموضوع السياحة البيئية في المناطق الصحراوية ثم تدريبهم على الإرشاد وإعطائهم حق المشاركة في إدارة هذه المحميات والمناطق الصحراوية، عندئذ سيدافعون عن الأرض والتراث الثقافي والحيوي للمنطقة.

خامسا: الوعي وتغيير السلوك للمحافظة على المناطق الصحراوية الهشة حين يزور السياح تلك المناطق.

قائمة المراجع:

- ¹ أسامة صبحي الفاعوري ، الإرشاد السياحي ما بين النظرية و التطبيق،الوراق،الأردن ، الطبعة الأولى،2006، ص 5
- ² عبد الكريم حافظ، الإدارة الفندقية و السياحة،دار أسامة للنشر و التوزيع،الأردن، الطبعة الأولى، 2010، ص220
- ³ المرجع السابق ،ص 221
- ⁴ الموقع الإلكتروني: <http://www.brooonzyah.net/vb/t25203.html> ، يوم 06/01/2012 ، على الساعة 22:07
- ⁵ إيهاب فاروق راشد، التنمية السياحية للمناطق الصحراوية مدخل للتوافق والاستدامة ، متاحة على الموقع الإلكتروني: www.faculty.ksu.edu.sa
- ⁶ Ezzedine Hosni ، 'Stratégie pour un développement durable du tourisme au Sahara , l'organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture, UNESCO, 2000,p11
- ⁷ http://fr.wikipedia.org/wiki/Climat_d%C3%A9sertique
- ⁸ Ezzedine Hosni,opcit
- ⁹ http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Gography11/geography/sec106.doc_cvt.htm
- ¹⁰ صالح عمر فلاح، التنمية المستدامة بين تراكم رأس المال في الشمال و اتساع الفقر في الجنوب، مجلة العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ،العدد 3 ، 2001 ، ص 6
- ¹¹ زيمان كريم، التنمية المستدامة في الجزائر من خلال برنامج الإنعاش الاقتصادي 2001 -- 2009 ، أبحاث اقتصادية وإدارية - العدد السابع جوان 2010 ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة،ص 195
- ¹² شلابي عمار، طيار أحسن، اشكالية البيئة و التنمية المستدامة في الإقتصاد الجزائري،الملتقى الوطني الخامس حول اقتصاد البيئة و التنمية المستدامة ، 21 - 22 أكتوبر 2008 ، الطبعة الأولى، 2010 ، جامعة سكيكدة،ص 83
- ¹³ نور الدين هرمز، التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (28) العدد (3) 2006، ص 18
- ¹⁴ خان أحلام ، زاوي صهرية، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية، أبحاث اقتصادية وإدارية - العدد السابع جوان 2010، ص 233
- ¹⁵ عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة دراسة حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير - شعبة : تسيير المؤسسات، 2009 / 2010 ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير قسم علوم التسيير ، جامعة الحاج لخضر - باتنة ،ص 63
- ¹⁶ نور الدين هرمز، مرجع سابق ،ص 21
- ¹⁷ الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي ، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، جامعة الدول العربية،سلسلة (1)، ص 7
- ¹⁸ سيد فتحي أحمد الخولي، تخطيط و تنمية السياحة المستدامة في الدول العربية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الإقتصاد و الإدارة، 2000 ، ص 20
- ¹⁹ الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 7
- ²⁰ زيد بن محمد الرماني ، السياحة المستدامة ، على الموقع الإلكتروني: <http://www.alukah.net/Web/rommany/10269/19225/>
- ²¹ زيد بن محمد الرماني،المرجع السابق، ص 4

- ²² محمد البنا، اقتصاديات السياحة و الفنادق، الدار الجامعية، الإسكندرية، ص 358
- ²³ سيد فتحي أحمد الخولي، مرجع سابق، ص 23
- ²⁴ محمد إبراهيم عراقي، فاروق عبد النبي عطا الله، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية، ورشة عمل السياحة الإسكندرية، 2007، ص 4
- ²⁵ عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة - حالة الجزائر -، أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر - باتنة -، 2010/2009، ص 68
- ²⁶ Ouidad TEBBAA , **POUR UN TOURISME SAHARIEN DURABLE**, P 3 ,SUR LE SITE : http://soizic.galien.voila.net/pages_perso/cooperation_corso_marocaine/pdf/actes_colloque/seance5/tebbaa.pdf
- ²⁷ M. Hervé Barré , **LE SAHARA DES CULTURES ET DES PEUPLES**, Paris, Juillet 2003 ,P27 ,sur le site : <http://portal.unesco.org/culture/fr/files/16660/10698574653strategie.pdf/strategie.pdf>
- ²⁸ صليحة عشي، الأداء و الأثر الاقتصادي و الإجتماعي للسياحة في الجزائر و تونس و المغرب، أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر - باتنة -، 2010/2011، ص 76
- ²⁹ Mohamed Boukberouk, **Le tourisme dans l'espace saharien à travers les expériences du Maroc et de la Tunisie**, Actes du Colloque International, Tourisme saharien et développement durable, Tozeur (Tunisie) 9 au 11 novembre 2007 , Université de Sousse Faculté de Droit et des Sciences économique et Politiques de Sousse *UR Tourisme et développement* ,p302
- ³⁰ **Oujda Portail:** .. انتعاش الميكنات بنسبة 2 بالمائة وارتفاع عدد الوافدين بمعدل 3 بالمائة نهاية أبريل 2011 . وجدة البوابة - وكالة المغرب العربي للانباء، على الموقع: <http://oujda-portail.net> يوم 20_01_2012
- ³¹ Ezzedine Hosni, opcit ,p 25
- ³² الموقع الإلكتروني: <http://www.sahara-developpement.com/17/Presentation/Climat.aspx> يوم 20_01_2012
- ³³ صليحة عشي، مرجع سابق، ص 73
- ³⁴ Mohamed Boukberouk, opcit, p306
- ³⁵ السياحة الصحراوية في تونس محدودة، على الموقع الإلكتروني: <http://travel.maktoob.com/vb/travel51831> يوم 27/01/2012
- ³⁶ Le developpement de l'activité touristique en tunisie, p4,5, sur le site :
- ³⁷ Mohamed Boukberouk, opcit, p301
- ³⁸ وزير البيئة : السياحة البيئية الصحراوية سوق واعدة كمصناعة تخصصية عالمية، على الموقع الإلكتروني: www.palmoon.net/2/topic-5500-82.html، ص 2
- ³⁹ الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 15_17
- ⁴⁰ التنمية السياحية للمناطق الصحراوية، على الموقع الإلكتروني: http://tomorrows-designers.blogspot.com/2010/03/blog-post_08.html يوم 27/01/2012
- ⁴¹ سعيد الجهاني، إستراتيجيات لتنمية سياحية صحراوية مستدامة في ليبيا ، على الموقع الإلكتروني: <http://smj-2076.maktoobblog.com/>
- ⁴² نجاة أحمد عروة، توظيف الحرف التقليدية في القطاع السياحي في الجزائر، على الموقع الإلكتروني: www.sct.gov.sa ، ص 4
- ⁴³ الوضع الأمني يهدد القطاع بالجنوب، تمناست ** السياحة تحتضر، على الموقع: <http://ar.algerie360.com/17814>
- ⁴⁴ الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وزارة الصناعة التقليدية والسياحة، الإستراتيجية الوطنية للتنمية السياحية وبرنامج النشاطات ذات الأولوية، نوفمبر 2007، ص 19
- ⁴⁵ Ezzedine Hosni, opcit ,p37
- ⁴⁶ مالي: تراجع السياحة في تومبوكتو يؤثر بشكل كبير على السكان، يوم 01/02/2012، على الموقع الإلكتروني: <http://www.sahelmedias.net/sahel-politics/914-2011-10-10-20-32-54.html>
- ⁴⁷ Ezzedine Hosni, opcit ,p39
- ⁴⁸ opcit, p41

⁴⁹ **LE DEVELOPPEMENT DU TOURISME DURABLE AU TCHAD**, Rapport de stage: JOMODE
ELIE GETTY DOBY, 2006/2007, TOULOUSE,p 33

⁵⁰ Ezzedine Hosni,opcit ,p42

⁵¹السياحة في السودان... الكنز المفقود، على الموقع الإلكتروني: <http://shamalsudan.maktoobblog.com> ، يوم 02/02/2012

⁵² متاح على الموقع الإلكتروني:

<http://rivernilestate.gov.sd/index.php?action=pages&id=6&PHPSESSID=48263d218aea3e235f400548bb4cc3bd>

⁵³ السودان عراقه وتاريخ، على الموقع الإلكتروني : <http://www.tegaraworld.com/vb/archive/index.php/t-6484.html>

⁵⁴ Ezzedine Hosni,opcit ,p38

⁵⁵ opcit,p39

⁵⁶ opcit

⁵⁷ opcit,p40

⁵⁸ opcit,p42

⁵⁹ opcit ,p48

⁶⁰ السياحة في السودان،مرجع سابق

⁶¹ الموقع الإلكتروني: <http://www.al-nafitha.com/vb/showthread.php?t=3095>